

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[50] لأنَّه أوَّل من اختال!"(1). وكذلك ورد عن الصادق (عليه السلام) أنَّه قال: "إنَّ الله تبارك وتعالى فرض الإيمان على جوارح ابن آدم وقسَّمه عليها وفرَّقها فيها - إلى أن قال - وفرض على الرجلين أن لا تمشي بهما إلى شيء من معاصي الله، وفرض عليهما المشي إلى ما يرضي الله عزَّ وجلَّ، فقال تعالى: (ولا تمش في الأرض مرحاً) وقال: (واقصد في مشيك)"(2). وقد نقل ذلك عن نبي الإسلام العزيز (صلى الله عليه وآله)، وذلك أنَّه كان قد مرَّ من طريق، فرأى مجنوناً قد اجتمع الناس حوله ينظرون إليه، فقال: "علام اجتمع هؤلاء؟" فقالوا: على مجنون يصرع، فنظر إليهم النَّبي (صلى الله عليه وآله) وقال: "ما هذا بمجنون! ألا أخبركم بالمجنون حقَّ المجنون؟" قالوا: بلى يا رسول الله، فقال: "إنَّ المجنون: المتبخر في مشيه، الناظر في عطفه، المحرَّك جنبه بمنكبيه، فذلك المجنون وهذا المبتلى"(3). 2 - آداب الحديث لقد وردت إشارة إلى آداب الحديث في مواضع لقمان، وقد فتح في الإسلام باب واسع لهذه المسألة، وذكرت فيه آداب كثيرة من جملتها: - طالما لم تكن هناك ضرورة للحديث والتكلُّم، فإنَّ السكوت خير منه، كما نرى ذلك في حديث عن الإمام الصادق (عليه السلام): "السكوت راحة للعقل"(4). - وجاء في حديث عن الإمام علي بن موسى الرضا (عليهما السلام): "من علامات الفقه: العلم والحلم والصمت، إنَّ الصمت باب من أبواب الحكمة"(5). - وقد ورد التأكيد في روايات أخرى على أنَّه لا ينبغي للمؤمن أن يسكت في

1 - المصدر السابق. 2 - أصول الكافي، الجزء الثَّاني،

صفحة 28 باب (أنَّ الإيمان مبثوث لجوارح البدن كلّها). 3 - بحار الأنوار، ج76، صفحة 57. 4 - الوسائل، الجزء 532. 5 - المصدر السابق.